برنامج مكافحة التجسس الامريكي كوينتيلبرو في مواجهة منظمة كو كلوكس كلان اليمينية (١٩٦٤-١٩٧١)

الباحثة: هدى دعير نعيم
أ.د امير علي حسين
جامعة ميسان / كلية التربية

الملخص:

يتناول هذا البحث استهداف برنامج كوينتيلبرو (COINTELPRO) لمنظمة كو كلوكس كلان بوصفه أحد أبرز أوجه سياسات الأمن الداخلي الأمريكي خلال عقد الستينيات من القرن العشرين، في سياق تصاعد العنف العنصري وتنامي حركة الحقوق المدنية في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة، وينطلق البحث من تتبّع الجذور التاريخية لمنظمة كو كلوكس كلان وتحولها من نادٍ اجتماعي محدود إلى تنظيم عنصري شبه عسكري مارس الإرهاب المنظم ضد الأمريكيين الأفارقة وأنصار المساواة العرقية، مستفيدًا من تواطؤ محلي وصمت مؤسسي في مراحل مبكرة.

ويُظهر البحث أن تعامل مكتب التحقيقات الفيدرالي مع المنظمة اتسم في بداياته بالتردد والحياد السلبي، قبل أن تفرض أحداث مفصلية ولا سيما جرائم القتل المرتبطة بحملة "صيف الحرية" عام ١٩٦٤ انتقال المكتب إلى سياسة أكثر تدخّلًا تمثلت بإدراج كو كلوكس كلان ضمن أهداف برنامج كوينتيلبرو، وقد اعتمد المكتب في هذا الإطار جملة من الأساليب السرّية شملت الاختراق التنظيمي، وتجنيد المخبرين، وبث الشائعات، واستخدام الرسائل المجهولة والمواد الدعائية الساخرة، فضلًا عن توظيف الأدوات المالية والإدارية، بما في ذلك التحقيقات الضريبية، بهدف تفكيك البنية الداخلية للتنظيم وتقويض قدرته على الاستمرار.

كما يكشف البحث أن برنامج كوينتيلبرو ضد كو كلوكس كلان لم يقتصر على العمل الاستخباري التقليدي بل توسع ليشمل عمليات خداع بنيوي عبر إنشاء منظمات وهمية واستغلال الانقسامات الداخلية وصولًا إلى عمليات ميدانية سرّية أثارت إشكاليات قانونية وأخلاقية عميقة، ويخلص البحث إلى أن هذا الاستهداف مثّل نموذجًا واضحًا لسياسات "التفكيك الوقائي" التي انتهجتها الدولة الأمريكية في مواجهة التهديدات الداخلية وأن نتائجه رغم ما حققته من إضعاف فعلي للمنظمة كشفت في الوقت ذاته حدود الشرعية الدستورية للعمل الأمني السري في دولة ديمقراطية.

وقد ختم البحث بخاتمة تلخص النتائج التي توصل اليها مرفقة بهوامش توثيقية دقيقة وثبت بالمصادر والمراجع التي استند اليها في اعداد هذه الدراسة.

كلمات مفتاحية : (برنامج كوينتيلبرو، برنامج مكافحة التجسس، كو كلوكس كلان، FBI) .

Abstract:

This article examines the targeting of the Ku Klux Klan by the COINTELPRO program as a salient manifestation of U.S. domestic security policy during the 1960s, a decade marked by escalating racial violence and the expansion of the civil rights movement in the southern states. It begins by tracing the historical roots of the Ku Klux Klan and its transformation from a limited social association into a semi-militarized racist organization that carried out organized terror against African Americans and advocates of racial equality, benefiting in its early phases from local complicity and institutional silence.

The study demonstrates that the Federal Bureau of Investigation's initial approach to the organization was characterized by hesitation and passive neutrality. This posture shifted following pivotal events—most notably the murders associated with the 1964 "Freedom Summer"—which prompted the Bureau to adopt a more interventionist stance by bringing the Ku Klux Klan within the scope of COINTELPRO. In this framework, the FBI employed a range of covert methods, including organizational penetration, the recruitment of informants, the dissemination of rumors, the use of anonymous letters and satirical propaganda, as well as financial and administrative measures—such as tax investigations—aimed at dismantling the organization's internal structure and undermining its capacity for continuity.

The article further reveals that COINTELPRO's campaign against the Ku Klux Klan extended beyond conventional intelligence activities to encompass structural deception, including the creation of fictitious organizations and the exploitation of internal divisions, culminating in clandestine field operations that raised profound legal and ethical concerns. It concludes that this campaign represents a clear example of the "preventive dismantling" strategies adopted by the American state in confronting internal threats; while effective in weakening the organization, these measures simultaneously exposed the constitutional limits and inherent tensions of covert security practices within a democratic system.

The article concludes with a closing section that synthesizes the findings, supported by precise documentary references and a comprehensive bibliography of the sources upon which the study is based.

Keywords: COINTELPRO; counterintelligence program; Ku Klux Klan; FBI; domestic security policy.

Keywords (COINTELPRO, Counter Intelligence Program, Ku Klux Klan, FBI)

المقدمة:

شكّلت منظمة كو كلوكس كلان، منذ نشأتها في أعقاب الحرب الأهلية الأمريكية إحدى أكثر الظواهر تطرفًا وتأثيرًا في التاريخ الاجتماعي والسياسي للولايات المتحدة لما ارتبط بها من ممارسات عنف عنصري منظّم استهدف الأمريكيين الأفارقة وحركات المطالبة بالمساواة والحقوق المدنية، ومع تجدّد نشاط المنظمة في منتصف القرن العشرين، ولا سيما خلال خمسينيات وستينياته، برزت كو كلوكس كلان بوصفها تحديًا أمنيًا داخليًا متصاعدًا، تزامن مع تحولات اجتماعية عميقة فرضتها حركة الحقوق المدنية وتدخل السلطة الفيدرالية في شؤون الولايات الجنوبية.

في هذا السياق وجد مكتب التحقيقات الفيدرالي نفسه أمام معضلة معقّدة تمثلت في كيفية التعامل مع تنظيم عنصري متجذّر محليًا، يمتلك شبكات دعم داخل بعض مؤسسات إنفاذ القانون، ويستند إلى خطاب أيديولوجي يرفض التدخل الفيدرالي. وقد اتسم موقف المكتب في المراحل الأولى بالحذر والتردد، واقتصر نشاطه على جمع المعلومات دون اتخاذ إجراءات ردعية حاسمة، الأمر الذي أسهم في استمرار العنف وتفاقمه.

غير أن التحول النوعي في سياسة المكتب جاء عقب سلسلة من الأحداث الدامية التي كشفت حجم التواطؤ المحلي وخطورة التنظيم ولا سيما جرائم القتل المرتبطة بنشطاء الحقوق المدنية عام ١٩٦٤، والتي وضعت الحكومة الفيدرالية تحت ضغط سياسي وإعلامي غير مسبوق. عندها جرى إدراج منظمة كو كلوكس كلان ضمن أهداف برنامج كوينتيلبرو، الذي مثّل الإطار المؤسسي الأوسع للعمليات السرّية الهادفة إلى تعطيل التنظيمات التي عُدّت مهدِّدة للأمن الداخلي.

يسعى هذا البحث إلى تتبّع تاريخ استهداف برنامج كوينتيلبرو لمنظمة كو كلوكس كلان، من خلال تحليل خلفيات القرار، وآليات التنفيذ وتطوّر التكتيكات المستخدمة فضلًا عن تقييم النتائج التي أفضت إليها هذه السياسات، كما يهدف إلى إبراز الدلالات التاريخية الأوسع لهذا الاستهداف ولا سيما ما يكشفه عن طبيعة العلاقة بين الدولة والأمن والعنف السياسي وحدود المشروعية في استخدام الوسائل السرّية لمواجهة التهديدات الداخلية في الولايات المتحدة خلال ذروة الحرب الباردة.

برنامج كوينتيلبرو واستهداف اليمين المتطرف: منظمة كو كلوكس كلان في سياق تاريخي

يعود تاريخ تأسيس منظمة كو كلوكس كلان(*Ku Klux Klan*) إلى كانون الأول ١٨٦٥ حين اتفق ستة من الضباط والجنود السابقين في جيش الجنوب المهزوم في الحرب الاهلية الامريكية [١] وجميعهم من مدينة بولاسكي بولاية تينيسي، على إنشاء نادٍ اجتماعي يوفّر لهم ولذويهم وأبناء مدينتهم وسيلةً للترفيه وكسر الرتابة التي أعقبت الهزيمة في الحرب الاهلية وقد اتّسمت بدايات هذا النادي بطابعٍ استعراضي، إذ ارتدى المؤسسون ملابس تنكرية بيضاء وقاموا بجولات ليلية على ظهور الخيل، كان هدفها تسلية السكان البيض وإثارة مخاوف السود الذين كانوا ما يزالون أسرى الأساطير وقصص الأشباح غير أنّ هذا النشاط الترفيهي ما لبث أن تحوّل تدريجياً إلى منظمة سرية ذات طابع شبه عسكري امتلكت هذه المنظمة بنية قيادية معقدة ونظام رتب خاصاً بها وتميّزت كو كلوكس كلان بغرابتها في معظم جوانبها ابتداءً من الاسم الذي حملته وانتهاءً بتسلسل رتب ضباطها التي ابتدأت بأصغر رتبة ضابط وهي "**حامل الراية الأكبر**" وانتهت بأعلى المراتب المتمثلة في "**الساحر الأكبر للإمبراطورية الخفية**"،[٢]

وفي هذا السياق اقترح مؤسسو التنظيم في اجتماعهم الأول تسمية الجمعية الجديدة بـ "كوكلوس" (Kuklos) اشتقاقًا من اللفظة اليونانية kyklos التي كانت تعني الدائرة أو الحلقة ولاحقًا جرت إلحاق كلمة clan مع تعديل تهجئتها عمدًا إلى klan بما عزّز الجناس الصوتي الناتج عن تكرار حرف K ليستقر الاسم في صيغته المعروفة "Ku Klux Klan" وقد أسهم هذا البناء اللغوي بما كان يحمله من غرابة إيقاعية وطابع غير مألوف، في منح التنظيم هوية رمزية أوحت بالتماسك الداخلي والسرّية، وساعدت على تفسير الأثر الذي أحدثه الاسم ذاته في الوعي العام عند ظهوره في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.[٣]

تحوّلت كو كلوكس كلان تدريجياً من نادي اجتماعي محدود النشاط إلى أداة منظمة للإرهاب العنصري بعد ان تخلّى قادتها عن المظاهر الاحتفالية والترفيهية الأولى واعتمدوا العنف وسيلة لإرهاب السكان السود حيث مارس أعضاء المنظمة اقتحامات ليلية لمنازل الزنوج وأخضعوا ضحاياهم لمختلف أشكال الاعتداءات الجسدية والنفسية بما في ذلك الجلد والتهديد والصلب والقتل وارتبط هذا السلوك بأنماط ممنهجة من العنف العنصري الذي زرع الخوف داخل المجتمعات السوداء في ولايات الجنوب، مع كل ذلك فقد تغاضى رجال الشرطة الجنوبيون عن هذه الجرائم وأبدوا في كثير من الأحيان تعاطفاً صريحاً مع أعضاء كو كلوكس كلان بل قدّم بعضهم الحماية القانونية غير المباشرة عبر الامتناع عن الملاحقة القضائية.[٤]

لم يقتصر التعاطف مع كو كلوكس كلان على رجال الشرطة المحليين في ولايات الجنوب بل تجاوز ذلك ليشمل بعض عناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي نفسه فقد أظهر المكتب في مراحله المبكرة تبنّياً لمواقف متأثرة بالنزعة العنصرية السائدة، حيث شارك بعض عملائه المتعصبين مشاعر الكراهية والعداء التي حملها كو كلوكس كلان ضد السود هذا التداخل بين أجهزة الأمن الرسمية والتنظيمات العنصرية عكس عمق البنية

التمييزية في المجتمع الجنوبي، وأسهم في تكريس المضايقات والاضطهادات الممنهجة التي تعرّض لها السود خلال تلك الحقبة.[٥]

تجلّت العنصرية المؤسسية داخل مكتب التحقيقات الفيدرالي من خلال رفضه المنهجي التدخل لحماية الضحايا من السود، إذ لم يقدّم المكتب أي تحذيرات أو إجراءات وقائية رغم علمه المسبق بأعمال عنف مخطط لها وقد مثّل هذا الصمت نوعاً من التعاون غير المباشر مع كو كلوكس كلان، حيث أتاح لهم المجال لتنفيذ اعتداءاتهم دون خوف من المساءلة، وأضفى على ممارساتهم غطاءً من الشرعية عبر امتناع المؤسسة الفيدرالية عن القيام بواجبها في إنفاذ القانون.[٦]

ووصف ناشطٌ اسود في الحقوق المدنية يدعى آبي هوفمان تجربته مع كو كلوكس كلان قائلا "**كان نفوذ جماعة كو كلوكس كلان بالغًا إلى حدّ أنّها نظّمت ذات يوم تجمّعًا في منتصف الطريق السريع رقم ٨٠ مما اضطرّ السيارات إلى سلوك طرق فرعية لتجاوزه كان المشهد صعب التصديق مئتا رداء أبيض وصُلبان مشتعلة وكل ما يرتبط بطقوسهم، لم تكن جماعة الكلان نكتة عفا عليها الزمن، بل كابوسًا بلا ملامح فقد زوّدهم رجال الشرطة بقائمة لأرقام لوحات سياراتنا وكانوا يجوبون أطراف كل مجتمعٍ أسود يصطادون المنظمين لاحتجاجات السود بالرصاص فيما أطلق البيض المحليون على ذلك بسخرية اسم "صيد الزنوج" وكانت الاعتصامات اليومية تتحول إلى ساحات ضرب وحشي على أيدي الكلان؛ ففي إحدى المرات طُرحت أرضًا على الرصيف وتعرضت للركل مرارًا، وعندها انحنى عميل في مكتب التحقيقات الفيدرالي وسأل بسخرية إن كانت حقوقي المدنية قد انتُهكت).** [٧]

كان مكتب التحقيقات الفيدرالي يقوم بإجراءات شكلية على الرغم من اتساع رقعة العنف الذي مارسته منظمة كو كلوكس كلان فقد خضعت جميع المكاتب الميدانية التابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي في مطلع عام ١٩٦٣ لبرنامج تدريبي استهدف تأهيل العملاء على التعرّف الدقيق إلى منظمات من طراز كو كلوكس كلان، وقد طُلب منهم آنذاك تزويد المقر الرئيسي بمعلومات وافية عن تكوين هذه الجماعات وهويات أعضائها من الساحل الشرقي إلى الغربي ومع ذلك ظلّت التعليمات في تلك المرحلة مقتصرة على جمع المعلومات الاستخبارية الواسعة النطاق من دون إصدار أي أوامر مباشرة بتنفيذ عمليات ردع بسبب التواطؤ والانحياز . [٨]

ولكن رغم علاقات الاختراق والتنسيق التي ربطت بعض فروع الكلان بجهات إنفاذ القانون المحلية وتبادل المعلومات بصورة غير مباشرة مع مكتب التحقيقات الفيدرالي فإن وتيرة العنف في الجنوب تصاعدت على نحوٍ ادخل أجهزة الدولة في دائرة سجال سياسي واعلامي، وقد أدّى تحريض ضباط محلّيين لعناصر الكلان إلى إظهار الجماعة بمظهرٍ أكثر جرأة وتنظيماً.[٩]

وفي اواسط عام ١٩٦٤ وبينما كانت حملات تسجيل الناخبين السود في ميسيسيبي في ذروتها ضمن مشروع صيف الحرية (Freedom Summer)[١٠]، تحرّك ثلاثة من الناشطين الحقوقيين في١٢حزيران١٩٦٤، جيمس تشاني وهو شابٌ أسود من أبناء الولاية ورفيقاه القادمان من نيويورك مايكل شويرنر وأندرو غودمان

باتجاه مقاطعة نوشوبا لمتابعة أنشطة مجلس المنظمات الاتحادية (COFO) وهو تحالف جمع بين عدة منظمات حقوق مدنية وطنية ومحلية هدفها مواجهة التميز العنصري والتي تأسست عام ١٩٦١ وفي طريق عودتهم أوقفتهم الشرطة المحلية بذريعة مخالفة مرورية، ليُطلق سراحهم بعد ساعات قليلة في ساعة متأخرة من الليل لم يكن ذلك الإفراج سوى جزء من كمين دبّرته عناصر من كو كلوكس كلان بتواطؤ مع بعض رجال الشرطة إذ جرى تعقّبهم ومهاجمتهم بوحشية قبل أن يُقتادوا إلى موقع ناءٍ حيث قُتلوا ودُفنوا في سد ترابي قريب، أثارت تلك الجريمة التي عُرفت لاحقًا باسم Mississippi Burning صدمة عارمة في الولايات المتحدة الامريكية واثارت موجة استياء شعبي وضعت مكتب التحقيقات الفيدرالي تحت ضغط غير مسبوق للتحرك ومع أنّ المكتب اكتفى في السابق بإجراءات شكلية تجاه منظمة كو كلوكس كلان إلا أنّ هذه الحادثة أجبرته على إعادة النظر في استراتيجيته فكانت من أبرز العوامل التي دفعت إلى استهداف كو كلوكس كلان ضمن برنامج كوينتيلبرو.[١١]

وفي هذا السياق فضّل الرئيس جونسون أن يتحمّل الـFBI قسطاً من الانتقادات المرتبطة بالاضطرابات المرعبة في الجنوب ولم يوجّه انتقاداً علنياً لمديره ج. إدغار هوفر إلا بعد ٢٢ حزيران ١٩٦٤ عقب اختفاء ثلاثة من ناشطي الحقوق المدنية قرب فيلادلفيا، ميسيسيبي، وهي منطقة عُرفت أصلاً بحوادث الحرق المتعمّد والاعتداءات على السود وحلفائهم، وقد حوّلت التغطية الوطنية العناوين الأولى للصحف ونشرات التلفزة المسائية وصور الكنائس المحترقة والاعتداءات من حادثةً محلية إلى أزمةٍ قومية، فارتفع الضغط الإعلامي والرأي العام على البيت الأبيض ودُفع المكتب إلى الانتقال من مجرّد جمع المعلومات إلى تدخّلٍ فاعل يهدف إلى كبح العنف وتعطيل بنى الكلان. [١٢]

بينت تلك القضية عمق التداخل بين أجهزة الدولة والجماعات العنصرية آنذاك في الولايات المتحدة الامريكية، وفي قضية اخرى إذ وُجِّه الاتهام إلى أحد عناصر كو كلوكس كلان بعد أن اعتدى على المتطوع الحقوقي ديفيد جيلفاند من منظمة مجلس المنظمات الفدرالية (COFO) بضربه بالهراوات والسلاسل، وأوضح جيلفاند في شهادته في ١٤ اب ١٩٦٤ أنّ الحكومة الفيدرالية لم تتخذ أي إجراء لحماية النشطاء أو حتى لتحذيرهم من أعمال العنف المخططة ضدهم، واعتبر أنّ ما جرى كان " كارثة أخرى" في سجل مكتب التحقيقات الفيدرالي وقد افاد بانه علم من عضو كونجرس محلي بأنّ رئيس المكتب الميداني في لاوريل كان على صلة قرابة مباشرة بعمدة المدينة المنتمي إلى كو كلوكس كلان وقد أبرزت هذه الواقعة أنّ صمت المكتب وتقاعسه لم يمثلا حياداً إدارياً، بل كانا شكلاً من أشكال التعاون الضمني الذي منح منظمة كو كلوكس كلان غطاءً لممارسة الإرهاب العنصري وانتهت تجربة جيلفاند بخيبة أمل تامة من مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة العدل، اللذين بديا بموقفهما كطرف متواطئ بالصمت مع التنظيم الإرهابي. [١٣]

قدّم قسم الاستخبارات الداخلية (DID) بقيادة ويليام سوليفان في ٢٧ آب ١٩٦٤ استجابةً لطلب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي ج. إدغار هوفر عبر إعداد دراسة حول جدوى التحرك ضد كو كلوكس كلان وقد تضمّنت هذه الدراسة مقترحًا لإطلاق حملة تهدف إلى فضح وتعطيل وتحجيم كو كلوكس كلان بوسائل متنوّعة

وأعرب سوليفان في مذكرته عن رغبته في الاستمرار على نهج المكتب القائم على ملاحقة الأفراد الميالين إلى العنف حتى وإن لم يكونوا قد ارتكبوا خرقًا مباشرًا للقوانين الفيدرالية وبحسب تقديره، كان من الممكن لهذا التوجّه أن يفضي إلى نتائج تضاهي ما سبق أن تحقق في برامج مماثلة وُجِّهت ضد ما اعتُبر "مخربين يساريين.[١٤]

واستناداً على تلك الدراسة وجه ادغار هوفر في ٢ ايلول ١٩٦٤ بفتح تحقيق ضمن برنامج كوينتيلبرو موجه ضد كو كلوكس كلان وكانت قد صدرت تعليمات منه ألزمت المكاتبَ الميدانية بفتح ملفاتِ سيطرةٍ فورية وتعيينِ عميلٍ متمرّس يمتلك القدرة والمبادرة لقيادة البرنامج في نطاقه وقد حدّدت تلك التعليمات الغرضَ من هذه العمليات وهي الفضحِ والتعطيلِ والتحييدِ لأنشطةِ منظمة كو كلوكس كلان وسائر جماعاتِ الكراهية البيضاء وقياداتِها وأتباعِها، وأكد هوفر على استثمارِ تناقضات تلك التنظيمات وفضحِها عبر التعاونِ مع وسائلِ إعلامٍ موثوقةٍ محليًا ووطنياً بما يجعل الدعايةَ المضادّة عاملًا مُضاعِفًا لقوةِ عملياتِ الاختراقِ وجمعِ المعلومات البشرية، واشتملت التعليماتُ على قائمةِ أهدافٍ تفصيلية لفروعِ كو كلوكس كلان إضافةً إلى منظماتٍ يمينيةٍ عنيفةٍ أخرى، كما ألزم هوفر المكاتبَ الميدانية بخلال ٤٣ يوماً برفعِ تحليلاتٍ ميدانيةٍ وتوصياتٍ عملياتيةٍ تبين جدوى كل إجراءٍ ومصادرَه المحتملة مع ضمانٍ صارمٍ للسرّية، وفي المقابل كان هوفر قد شدّد على مركزيّةِ القرار فمنع مباشرةَ أي إجراءٍ مضادٍّ من دونِ تفويضٍ صريحٍ من المقر الرئيسي كذلك فرض على المكاتب الميدانية أشعاره بتقارير فصليةً لتقيم الإجراءاتَ المحتملة والإجرائيات القائمة والنتائجَ الملموسة، وقد ربطت توجيهاتُه هذا النهجَ بسوابقِ كوينتيلبرو ضد المستهدفين اليساريين مؤكّدًا أنّ التنفيذَ بحماسةٍ وانضباطٍ أمكن أن يُماثل بل أن يتجاوز ما كان قد تحقّق سابقًا وهي رؤيةٌ مؤسسيةٌ اعتبرت التعطيلَ الوقائيَّ عبر الاختراقِ والإعلام أداةً مشروعةً لإضعافِ البنيةِ التنظيميةِ لكو كلوكس كلان وتحجيمِ قابليتها على إنتاجِ العنف.[١٥]

كانت الحملة الموجهة ضد منظمة كو كلوكس كلان هي الثالث لمكتب التحقيقات الفيدرالي ضمن برنامج كوينتيلبرو وان الحملات السابقة ضد الحزب الشيوعي الامريكي وحزب العمال الاشتراكي كانت لاتزال مستمرة عندما وجه ادغار هوفر انظاره الى جماعات كو كلوكس كلان.[١٦]

يُعَدّ استهداف منظمة كو كلوكس كلان من المهام التي أدرجها مكتب التحقيقات الفيدرالي ضمن برنامج كوينتيلبرو في إطار الأهداف التي لم يكن لها أي ارتباط بحركات استخبارية أجنبية أو تنظيمات ثورية دولية، وقد أشار أحد مسؤولي المكتب عام ١٩٦٤ إلى طبيعة هذه المنظمة واصفًا إياها بأنها "طماطم مزروعة محلياً ".[١٧] جاء هذا الوصف في إشارة إلى كونها نتاجًا داخليًا صرفًا للمجتمع الأمريكي وليست جزءًا من تهديد خارجي.

وفي مذكرة كتبها ف.ج . باومغاردنر(F.J. Baumgardner) رئيس وحدة البحث والتحليل في قسم الاستخبارات الداخلية في مكتب التحقيقات الفيدرالي الى سوليفان في ٢١ ايلول ١٩٦٤ يقترح فيها استراتيجية في استغلال الاعلام كوسيلة لتقويض صورة كو كلوكس كلان عبر تزويد صحفيين بمواد مختلفة تفضح تناقضات وازدواجية هذه المنظمة، مشيرا الى امثلة سابقة عدها فعالة لتشويه صورة هذه المنظمة امام الراي العام. [١٨]

اتخذ برنامج كوينتيلبرو باستهداف كو كلوكس كلان طابعًا متعدّد الأبعاد إذ سارت عملياته على ثلاثة محاور رئيسية كان المحور الأول وهو الجانب المشروع الوحيد والذي ركز على التحقيقات الميدانية في الجرائم التي ارتكبها أفراد كو كلوكس كلان والجماعات المماثلة؛ أمّا المحور الثاني فقد انطوى على سلسلة من الأساليب غير القانونية أو ما سمّاه مكتب التحقيقات الفيدرالي بـ "الحيل القذرة"، والتي تجاوزت صلاحياته القانونية وخرجت عن نطاق ولايته الرسمية؛ في حين ارتبط المحور الثالث بحملة دعائية واسعة النطاق صُممت لتسويق ما وُصف بـ"الحرب السرية" ضد كو كلوكس كلان من خلال مؤلفين وصحفيين موالين للمكتب وموثوقين لديه بما أتاح تصوير ج. إدغار هوفر ووكلائه في صورة المدافعين عن الحقوق المدنية وقد أسّس هوفر مبررات هذه الحملة على اعتبار الكلان ومن يدعمها جماعات تخريبية بطبيعتها مؤكّدًا أن مبادئها لا تقل عداءً للدستور عن مبادئ الحزب الشيوعي الأمريكي.[١٩]

اعتمد مكتب التحقيقات الفيدرالي في خط هجومه الأول ضد الكو كلوكس كلان على التسلل عبر مخبرين مأجورين ليسوا من كو كلوكس كلان بل كانوا مدنيين جرى دفعهم للانضمام أو أعضاء نشطين في المنظمة نفسها أُقنعوا بالتجسس على رفاقهم وكانت أساليب التجنيد تبدأ بالتهديد والتخويف المباشر يليها إغراء المال أو التلويح بوجود تهديد داخلي ضدهم في صفوف الكلان فيما كان من يرفض يُعاقَب أحيانًا بإلصاق تهمة الخيانة به زورًا ليتعرض لعنف من رفاقه.[٢٠]

شاعت ضمن الأساليب المتّبعة تقنيةُ إرسال مواد ورسائل مجهولة أو مُنتحِلة الهوية إلى أعضاء كو كلوكس كلان وقد أفاد مخبرون سريون داخل التنظيم بأن هذه الرسائل كان لها أثرًا ملموسًا في إضعاف المعنويات وقد استُخدمت لبثّ الشائعات وإشاعة الشكوك المتبادلة وإحداث الانقسام الداخلي بما أسهم في تعطيل أنشطة التنظيم وتحجيم فاعليته على نحو عام.[٢١]

إن الافتراضات حول جهل أعضاء الكلان وضيق أفقهم السياسي لم تقتصر على تبرير الرسائل المجهولة وحسب بل أسهمت أيضًا في تحديد طبيعة الإجراءات القمعية التي وُجّهت ضدهم، فقد انطلقت تلك الاستراتيجيات من رؤية ترى في الكلان حركة بدائية يسهل إرباكها عبر التضليل النفسي وأساليب الدعاية السوداء، الأمر الذي انعكس في تنوع الوسائل الميدانية والإدارية التي خصصها برنامج كوينتيلبرو لتفكيك هذه المنظمة وشل فعاليتها.[٢٢]

من بين تلك العمليات التي اعتمدها مكتب التحقيقات الفيدرالي في إطار برنامج كوينتيلبرو لمواجهة كو كلوكس كلان هو استخدام الرسوم الكاريكاتورية والصور الساخرة كأداة دعائية ذات طابع نفسي، وتشير مذكرة داخلية صادرة في نيسان ١٩٦٥ إلى أن مختبرات المكتب أعدّت مجموعة من الرسوم الموجهة ضد تنظيم الكلان وجرى توزيع نسخ أولية منها على بعض المكاتب الميدانية في الجنوب مثل أتلانتا وبرمنغهام وتشارلوت وجاكسون بهدف تقييم مدى جدواها وإمكان توظيفها في حملات إرسال مجهولة، وقد حددت المذكرة أن الغرض من هذه المواد هو اختبار قدرتها على التأثير في تماسك التنظيم وصورته العامة مع اشتراط الحصول على موافقة مسبقة من المكتب المركزي قبل اعتمادها.[٢٣]

ويُظهر ذلك أن البرنامج لم يقتصر على الأدوات التقليدية للتحقيق والاختراق بل تضمن كذلك وسائل دعائية ذات بعد نفسي اتُخذت ضمن خطة أوسع لمتابعة نشاطات جماعات الكراهية.

كما اوصى ادغار هوفر بعدم الافراط في استخدام الرسائل المجهولة والرسوم الكاريكاتيرية كونها قد تفقد قيمتها الدعائية ويُضعف أثرها النفسي على المنظمة بمرور الوقت ومن ثمّ كان الحرص على أن تُوجَّه هذه الأدوات في أوقات محسوبة وبكميات محدودة بحيث تبقى فعّالة وقادرة على إثارة الشكوك والانقسامات دون أن تتحول إلى روتين مألوف.(٢٤)

ويكشف هذا النهج عن طبيعة التفكير العملياتي في برنامج كوينتيلبرو حيث لم يكن التركيز على الكمّ بقدر ما كان على حسن التوقيت ودقة الاستهداف بما يضمن استمرار فاعلية الحرب النفسية ضد منظمة كو كلوكس كلان ويضاعف من آثارها التفكيكية داخل بنيته التنظيمية.

أظهرت الوثائق أن الرسائل المجهولة التي اعتمدها مكتب التحقيقات الفيدرالي في إطار عملياته ضد الكلان لم تقتصر على السخرية العامة بل تضمنت أيضًا اتهامات شخصية مباشرة بالاختلاس أو الفساد الأخلاقي، ففي نيسان ١٩٦٥ وُزعت بطاقة بريدية تُظهر اثنين من فرسان الكلان في حانة يتناولان الشراب مصحوبة بتعليق يقول "**أي من قادتك ينفق أموالك الليلة؟ فكّر!**"وقد صُممت مثل هذه الرسائل لتضرب في عمق الثقة بين القيادة والقاعدة. (٢٥)

كما جرى إرسال رسائل مفصّلة تستهدف أفرادًا بعينهم من بينها رسالة حررها عملاء المكتب في حزيران عام ١٩٦٥ على ورق بسيط وبأسلوب متعمّد أن يبدو بدائيًا، وُجهت إلى زوجة أحد الأعضاء تحت توقيع "**امرأة من الكلان تخشى الله**" احتوت الرسالة على اتهامات صريحة بالزنا والاختلاس والثراء المفاجئ، مقرونة بأوصاف دقيقة لمظاهر الترف التي باتت تحيط بأسرة المستهدف، مثل الأجهزة المنزلية الجديدة والسيارات الحديثة التي اشتروها حديثا للتوضيح انها اتت عن طريق تلك الاموال المسروقة، وقد خُتمت الرسالة بعبارة توحي بالتعاطف، على نحو يعكس براعة تكتيكية في الجمع بين التشهير والادعاء الأخلاقي، لإحداث شرخ داخل الأسرة وبالتالي ضرب موقع العضو المستهدف داخل التنظيم. (٢٦)

فقد صيغت الرسالة بلغة دينية مؤثرة حيث زعمت كاتبتها أنها اضطرت بعد طول صلاة وتأمل إلى اخبارها بارتكاب زوجها الزنا مع امرأة أخرى شوهدت في أحد تجمعات الكلان، عُرضت تفاصيل دقيقة في الرسالة عن مكان إقامة تلك المرأة ومظاهرها في العلن بما يضفي على المزاعم قدرًا من المصداقية أمام المتلقي وأكدت الكاتبة أنها ستوزّع نسخًا على زعماء الكلان الآخرين لضمان إقصاء القائد المتهم من منصبه معتبرة أن هذه القضية تهدد مستقبل البلاد وقيمها المسيحية، كما ختمت رسالتها بالدعاء لزوجة الرجل وابنها مع التلميح بأنها لا تستطيع الكشف عن هويتها خشية تعريض أسرتها للأذى. (٢٧)

يمكن الاستنتاج من هذه العملية بان الرسالة كشفت عن واحدة من أبرز أدوات الحرب النفسية التي مورست ضد الكلان إذ صيغت بلهجة دينية أخلاقية تُخاطب الضمير العائلي والديني للزوجة، لكنها في حقيقتها

محاولة مدروسة لزرع بذور الشك والريبة داخل بيت القائد المستهدف وداخل صفوف أتباعه فالرسالة لم تكتفِ بتوجيه اتهامات مالية وأخلاقية بل هددت أيضًا بنشرها بين قيادات التنظيم، الأمر الذي يجعلها سلاحًا مزدوج التأثير فهي من جهة تضعف صورة القائد أمام أسرته ومن جهة أخرى تزعزع مكانته بين رجاله، وبذلك مثّلت الرسالة نموذجًا عمليًا لاستراتيجية كوينتيلبرو القائمة على تفكيك الروابط الداخلية عبر الشائعات والاتهامات الأخلاقية.

كذلك اعتمد مكتب التحقيقات الفيدرالي في ٢٨ حزيران ١٩٦٥ مقاربة مالية إدارية تمثّلت في تدقيق عوائد ضريبة الدخل لأفراد محدّدين من قادة في كو كلوكس كلان واخرون ذو صلة بهم، بهدف تقويم البيانات المتاحة ولا سيّما ما يتعلّق بالموارد الفردية وأنماط الإنفاق والصلات المالية المحتملة بالكيانات المرتبطة بالتنظيم، كما خضعت عملية الاستخدام لأي معلومات مستخلصة إلى ترتيبات إجرائية داخلية، هدفت إلى ضمان جعل العملاء الميدانيين منسجمين مع تعليمات القيادة، بما في ذلك خيارَي الإحالة إلى الجهات المختصة أو الكشف عنها داخل منظمة كو كلوكس كلان في حال ظهور مصادر التمويل غير مشروعة،[٢٨] وقد أسفر التدقيق عن التثبّت من أنّ بعض قيادات كو كلوكس كلان لم يتقدّموا بإقرارات ضريبية خلال الفترة المذكورة وبناءً على ذلك جرى إخطار مصلحة الإيرادات الداخلية بالنتائج لاتخاذ ما تراه من إجراءات قانونية وإدارية وفق القوانين النافذة.[٢٩]

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن المكتب لجأ إلى فحص الضرائب لأنها أسهل وأسرع من فتح قضايا جنائية علنية بهذه الوسيلة وُضع قادة كو كلوكس كلان تحت ضغط مالي وقانوني وكُشفت مخالفات أحرجتهم بالنتيجة ادت الى إضعاف السمعة وتقليل التجنيد داخل المنظمة.

وفي سياقٍ مختلف شكّلت الرسائل المجهولة والاتهامات الكاذبة إحدى أبرز أدوات مكتب التحقيقات الفيدرالي في إطار حملته ضد كو كلوكس كلان فقد استُخدمت القوائم البريدية الخاصة بالكلان التي حصل عليها المكتب إما عبر المخبرين أو من خلال اقتحامات سرية غير قانونية عُرفت باسم "عمليات الحقائب السوداء"، لإرسال رسائل ساخرة متنوعة لهم شخصيا او لأسرهم وبالاستناد إلى قناعة لدى المكتب بأن أعضاء كو كلوكس كلان ليسوا من المثقفين، حيث جرى إغراقهم ببطاقات بريدية ساخرة تحمل رسوماً وتعليقات لاذعة؛ إذ صوّرت إحداها فارساً مقنّعاً فوق عبارة "**أنا مخبر، لوّني كعميل اتحادي!**"، فيما أظهرت أخرى تحت عنوان "مكتب التحقيقات الفيدرالي يتسلل إلى الكلان" فارسين في قارب يغرق، أحدهما يقول: "**يبدو أننا أصبنا بثقب!**".[٣٠]

وبهذا الصدد أوضح المدير المساعد بومغاردنر في مذكرة موجهة إلى وليام سوليفان بتاريخ ٢١ شباط ١٩٦٦ أن البطاقات البريدية المجهولة ستوجّه ضربات لأعضاء الكلان بأربع طرق رئيسية:

١. بما أن هذه الرسائل ليست داخل مظاريف مختومة، فإن عدداً من الأشخاص يمكنهم قراءتها قبل وصولها مما يكشف هوية الكلان ويقوّض أحد أقوى أسلحة التنظيم وهو سرّية الانتماء.

٢. إن الانتشار الواسع لهذه البطاقات سيُرفع إلى قيادة الكلان وبما أن مصدرها غير معروف فإن ذلك سيؤدي إلى حالة من القلق إزاء أمن التنظيم الداخلي.

٣. من المرجّح أن تشعر زوجات وأسر أعضاء الكلان بعدم الارتياح إزاء هذه الرسائل، وقد يدفع ذلك بعضهم إلى الضغط على أزواجهم للتخلي عن عضويتهم.

٤. يمكن إرسال بعض الرسائل إلى أماكن العمل بدلاً من المنازل، مما يوسع دائرة كشف الأعضاء ونشر خبر انتمائهم. (٣١)

ومع استمرار برنامج كوينتيلبرو في استهداف منظمة كو كلوكس كلان، سعى المدير ج. إدغار هوفر إلى إطلاع وزير العدل بالوكالة نيكولاس كاتزنباخ(Nicholas katzenbach)على ما وصفه بإنجازات المكتب وقد أعرب كاتزنباخ عن امتنانه للمعلومات التفصيلية التي قُدمت له، لكنه في الوقت ذاته واصل الضغط على هوفر لتكثيف الجهود مشيرًا إلى ضرورة أن يطارد رجال المكتب منظمة كو كلوكس كلان وأن العمل الذي بدأ بنجاح في ولاية ألاباما لم يبلغ المستوى المطلوب في ولاية ميسيسيبي، وردّ هوفر متعهدًا بتمرير التعليمات لتوسيع نطاق الجهود واغتنام كل فرصة ممكنة لتعطيل أنشطة المنظمة، خلال تلك الفترة لم يُبدِ وزير العدل أي اهتمام بكشف الوسائل التي استخدمها المكتب في الوصول إلى داخل التنظيم لم يطرح أسئلة حول عدد الاقتحامات غير القانونية التي نُفذت ضد منازل ومكاتب أعضاء المنظمة ولا حول حجم عمليات التنصت وزرع الأجهزة الإلكترونية التي أُدخلت إلى مقارهم وهكذا ظلّت الآليات السرية التي اعتمدها المكتب طي الكتمان.(٣٢)

وفي السياق نفسه قدّم ويليام سوليفان مساعد المدير ورئيس قسم الاستخبارات في المكتب تقريرًا أمام مؤتمر تنفيذي في ٢٤ آذار ١٩٦٦ أوصى فيه بالتصعيد في الإجراءات الاستخبارية والعمليات المضادة، وأوضح "**أن المكتب لم يكن يتعامل بما يكفي مع المشكلة التي خلقتها جماعة كلان**"، مبينًا أن السياسة الرسمية تفرض التحقيق مع كل عضو محتمل للعنف، رغم أنّ الإمكانات البشرية المتاحة كانت محدودة فمن أصل ١٥٢ فرعا محلّيًا "لكو كلوكس كلان" كان المكتب يغطي بعملياته نحو٨١ فقط، ومن بين ما يقارب ١٤،٠٠٠ عضو للمنظمة في الولايات المتحدة لم يتمكّن مكتب التحقيقات الفيدرالي من متابعة سوى ٣٠٠ عنصر ميالين للعنف حسب وصف سوليفان، وقد عكست هذه الأرقام الفرق الكبيرة بين حجم تهديد المنظمة وبين القدرات المتاحة لمكتب التحقيقات الفيدرالي. (٣٣)

ان هذا التفاوت الاستراتيجي مثل دافعا مباشرا لتصعيد عمليات كوينتيلبرو ضد منظمة كو كلوكس كلان حيث وزّع عملاء المكتب ستة آلاف بطاقة بريدية في نيسان ١٩٦٦ تحمل رسالة مباشرة "**يا رجل الكلان، هل تحاول إخفاء هويتك وراء قناعك؟ لقد وصلك أحدهم ويعرف من أنت.**" ولم يقتصر الأمر على الحملات البريدية، بل شمل تعطيل الأنشطة التنظيمية بشكل عملي؛ فحين خطط أعضاء اتحاد كو كلوكس كلان لعقد اجتماع كبير في ألاباما، أرسل مكتب برمنغهام رسائل إلى الفنادق لإلغاء الحجوزات الخاصة بهم.(٣٤)

وفي السياق ذاته يظهر من خلال مذكرة كوينتيلبرو المؤرخة ٤ أيار ١٩٦٦ كيف كانت إحدى النشرات تستهدف مباشرة تقويض مكانة (التنين الأكبر)[٣٥] لفرع فرجينيا من فرسان كو كلوكس كلان المتحدة؛ ما يبيّن أن اختيار الأهداف لم يكن عشوائيًا بل قائمًا على قراءة دقيقة للديناميات المحلية داخل التنظيمات العنصرية.[٣٦]

تجلّت هذه الاستراتيجية بوضوح في رسالة وُقعت باسم "هارمون بلينرهسيت"، المدير التنفيذي المزعوم للجنة والتي وُجهت مباشرة إلى أعضاء فرع فرجينيا التابع " لفرسان كو كلوكس كلان المتحدة" اتسم نص الرسالة بلغة دينية متشددة إذ اتهم "التنين الأكبر" للفرع بالتحالف مع "المسيح الدجال" بحد وصفه بعد أن تجرأ على مهاجمة الكنيسة المعمدانية التي كانت قد قدمته يومًا إلى المسيحية، وتوسعت الرسالة في تذكير القرّاء بمفاهيم الحساب الأخروي والعقاب الأبدي محذرة إياهم من أن قادتهم الحاليين يقودونهم إلى جحيم أبدي بعيدًا عن رحمة المسيح.[٣٧]

في خاتمتها قدمت الرسالة دعوة صريحة إلى الانفصال عن الكلان والانضمام إلى ما وُصف بأنه حركة توبة جماعية تمثلها اللجنة الوطنية للسكينة الداخلية حيث أرفقت نشرة العضوية ببطاقة معنونة بشعار "كنتُ كلانياً، وأصبحتُ مسيحياً" بهذه الصياغة الممزوجة بين الدين والسياسة سعى مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى تقويض سلطة القيادات في كو كلوكس كلان وتحويل القيم الروحية إلى أداة تفكيك داخلية في مثال بارز على توظيف الحرب النفسية والدعاية السوداء ضمن أدوات الدولة الأميركية في معركتها ضد جماعات الكراهية. [٣٨]

أن الرسائل المجهولة بصورة عامة والتي أُرسلت إلى اعضاء منظمة كو كلوكس كلان قد أحدثت ارتباكاً واسعاً داخل صفوف التنظيم ففي ٢٤ أيار ١٩٦٦ نقل مخبر متخفٍ داخل محفل لورانس رقم ٦١٠ في مونتغمري– ألاباما والذي كان جزء رئيسي من الهيكل التنظيمي للمنظمة وكان يجتمع دورياً لمناقشة انشطة المنظمة، "**أن الاجتماع بكامله انشغل بالجدل حول النشرات السرية التي وصلت إلى أيدي الأعضاء، وما تثيره من تساؤلات حول اختراق السرية الداخلية للتنظيم ووجود جواسيس في صفوفه**" وأكد التقرير "**أن أي نشاط اعتيادي للكلان لم تتم مناقشته نتيجة سيطرة الشكوك**" وبحلول الخريف وبعد صدور ثلاث نشرات إضافية بدأت العضوية في التراجع بشكل ملموس وهو ما عُدّ دليلاً مباشراً على نجاح كوينتيلبرو في شلّ فعالية منظمة كو كلوكس كلان عبر تقويض الثقة الداخلية وزرع الانقسامات في بنيته التنظيمية.[٣٩]

كما أُدرج ضمن هذه الإستراتيجيات إعداد كتاب ساخر حمل عنوان "**اتحاد المهرجين في أمريكا**"، وصفه المقر الرئيسي للمكتب بأنه "خفيف في طريقة عرضه" لكنه في جوهره جهد جاد في مجال الاستخبارات المضادة،[٤٠] غير أنّ بعض الأفكار الأخرى جرى استبعادها بقرار من إدغار هوفر مثل مقترح توزيع كاريكاتور يصوّر أعضاء الكلان في مدينة شارلوت وهم يرتدون ملابس نسائية، استنادًا إلى تقارير تفيد بأن بعضهم كان يقوم بدوريات ليلية في أحياء السود بهذه الهيئة للإيقاع بالسود الذين قد يتورطون في الاعتداء عليهم وقد رفض هوفر هذه الخطة خشية أن تُظهر منظمة كو كلوكس كلان في صورة "الأبطال" الساعين لحماية النساء البيض.[٤١]

طور مكتب التحقيقات الفيدرالي عند مواجهته منظمة كو كلوكس كلان أساليبه بصورة غير تقليدية من بينها ابتكار منظمات وهمية ليس لها وجود حقيقي يهدف إلى تفكيك البنية الداخلية للكلان من الداخل، وان تصميم هيئة وهمية اسمها اللجنة الوطنية للسكينة الداخلية (NCDT)، وإعطاؤها وجودًا على الورق بفروع في تسع عشرة ولاية، ورئيس مختلق باسم هارمون بلينرهسيت مع عنوان بريدي في دايتون أوهايو (P.O. Box 124)، مثل هذا الابتكار أضفى صورة من المشروعية على رسائل واستدراجات كانت ترسل مباشرة إلى عناصر محددة داخل الكلان وهو ما يوضح مستوى التخطيط والاهتمام بإضفاء هالة رسمية حتى على أداة خداعية بالكامل، ومن الناحية العملياتية فقد استُخدمت النشرات المصممة على ورق رسمي للجنة بوصفها وسيلة نفسية واستراتيجية لاستغلال توترات داخلية وصراعات فصائلية داخل كو كلوكس كلان حيث تُعدّ حالات الانقسام والاحتكاك أفضل الاوقات لجذب مخبرين أو لإذكاء الانشقاقات.[٤٢]

وفي سياق مختلف لجأ برنامج كوينتيلبرو إلى جانب أساليب التعطيل النفسي والتنظيمي القائمة على إرسال الرسائل المجهولة إلى تنفيذ عملية اقتحام سرية غير مشروعة ومن دون إذن قضائي استهدفت منظمة كو كلوكس كلان، ففي ١٩ تموز ١٩٦٦ نفذت عملية اقتحام قام بها عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي مكنتهم من الوصول إلى السجلات التي كانت بحوزة ثلاثة من المسؤولين رفيعي المستوى داخل التنظيم بعد اقتحام مساكنهم ومقارهم التنظيمية بصورة خفية وأن الوثائق التي جرى الاستيلاء عليها وفّرت لمكتب التحقيقات الفيدرالي صورة شاملة عن تركيبة العضوية الداخلية إلى جانب بيانات مالية دقيقة تتعلق بآليات تمويل أنشطة المنظمة وإدارتها، هدفت هذا العملية إلى تعطيل البنية التنظيمية للمنظمة وتعميق الانقسامات الداخلية وتسريع مسار تفككها. [٤٣]

كذلك استعان مكتب نيو أورلينز الميداني في خريف عام ١٩٦٦ بإحدى أكثر تقنيات كوينتيلبرو فعالية والمعروفة باسم "**سترة المخبر**"(snitch-jacket) وذلك عبر تلفيق صفة المخبر لمساعد التنين الاكبر في اتحاد الكلان الموحّد بلويزيانا؛ أرسل المكتب رسالة مزيّفة باسم "**اللجنة الوطنية**" قدّم فيها شكره للمساعد الخاص لما يسمى بالقائد الأعلى على تعاونه وهو يعلم يقينًا أن التنين الاكبر يتولى شخصيًا فتح جميع الرسائل الواردة إلى صندوق بريد المنظمة وقد أثار هذا الإجراء حالة من الفوضى الداخلية إذ انفجر حينها القائد الأعلى غضبًا وطالب بتجميد المساعد عن أي نشاط لحين التحقق من الاتهام، وعُقد اجتماع في ويست مونرو بتاريخ ٥ أيلول ١٩٦٦ اتّسم بالشجار وتبادل الإهانات وانتهى إلى طريق مسدود مع الإعداد لمحاكمة داخلية. [٤٤]

غير أنّ المكتب اعتبر أن الهدف قد تحقق إذ بيّنت مذكرة مؤرخة في ٢١ أيلول من نفس العام أنّ الأثر النفسي والتنظيمي على المنظمة كان بالغًا بغضّ النظر عن نتيجة القضية فالشكوك والانقسامات تسللت إلى صفوف التنظيم مما عكس نجاح الاستراتيجية في إضعاف الروح المعنوية للفرع وتحويله إلى بنية شبه مشلولة. [٤٥]

وفي سياقٍ متصل وبعد مرور فترة قصيرة فقدت الجنة الوطنية للسكينة الداخلية التي ابتكرها المكتب فعاليتها، فابتدع مكتب التحقيقات الفيدرالي كيانًا وهميًا جديدًا حمل اسم "اللجنة الوطنية للاستخبارات" (NIC) لم يكن هذا التنظيم قائمًا إلا على الورق لكنه جرى الترويج له بين اعضاء منظمة كو كلوكس كلان عبر شبكة

من المخبرين الموثوقين على أنه جهاز داخلي أنشئ بإرادة الأعضاء أنفسهم لحمايتهم من فساد القيادة؛ تكمن أهمية هذه العملية في دلالتها على انتقال مكتب التحقيقات الفيدرالي من المراقبة التقليدية إلى أساليب الخداع البنيوي حيث لم يكتفِ بزرع العملاء أو تمرير الشائعات بل أوجد مؤسسة موازية هدفها إحداث انقسام دائم في صفوف التنظيم، وقد برزت إحدى أبرز تكتيكات هذه اللجنة الوهمية عام ١٩٦٧ عندما أرسلت رسالة مزورة تتهم شخصيات بارزة في المنظمة مثل روبرت شيلتون وج. ر. جونز بالاختلاس ورغم محاولة شيلتون اللجوء إلى مكتب البريد لرفع دعوى احتيال إلا أن تحقيقات البريد اعتبرت القضية مجرد صراع داخلي الأمر الذي أتاح لمكتب التحقيقات الفيدرالي أن يتنصل من أي مسؤولية قانونية ويواصل عملياته بحرية، وبهذه الكيفية جسّد ابتكار اللجنة الوطنية للاستخبارات منطق الحرب السرية التي اعتمدها المكتب وهي ضرب الخصم من الداخل عبر بث الشكوك و تقويض شرعية القيادة وزرع شعور بالارتياب المستمر بحيث يصبح التنظيم غير قادر على الصمود أو التخطيط بعيد المدى لقد مثلت هذه الاستراتيجية أحد أوجه الهندسة السياسية السرية التي اتبعها المكتب لتعطيل الجماعات اليمينية المتطرفة دون الدخول في مواجهة قانونية مباشرة قد تثير مساءلات علنية. (٤٦)

وفي كانون الأول ١٩٦٧ أفاد مكتب التحقيقات الفيدرالي بتقرير وجه للمدعي العام بأن عملياته الميدانية نجحت في اختراق خلايا الكلان بواسطة مخبرين وأسفرت عن إضعاف قدرات المنظمة على ارتكاب أعمال عنف، مع تقديم أمثلة يزعم أنها دلائل على ذلك، وفي الوقت نفسه استُخدمت وسائل الإعلام لعرض هذه الإجراءات كقصص انتصار موضوعات مثل (الكلان العائد) و(الحرب السرية لمكتب التحقيقات الفيدرالي) بهدف تشكيل انطباع عام مؤيد لدى الجمهور وأعضاء الكونغرس.(٤٧)

جاء ردّ كو كلوكس كلان على حملات المكتب على شكل تحذيرات وعقوبات تهديدية؛ فقد أصدرت المنظمة تعليمات لأعضائها تبيح لهم جلد أي عميل من مكتب التحقيقات الفيدرالي يُقبَض عليه داخل ممتلكاتهم، ولم تقتصر التهديدات على البيانات الرسمية بل وثّقت شواهد محلية منها تصريح لأحد تجّار فيلادلفيا المنتمين للكلان قال فيه إنه سيجلد أي عميل للمكتب يدخل متجره، مما يعكس أجواء التهديد والرهبة التي واجهها عملاء المكتب أثناء تنفيذ عمليات كوينتيلبرو ضد الكلان.(٤٨)

وبسبب الخشية من اعتداءات عناصر الكلان، سارعت عناصر المكتب إلى اتخاذ تدابير احترازية لحماية أنفسهم فعند استعمال مركباتهم الشخصية كانوا يفحصون العجلات وأسفل الهيكل بعناية للتأكد من خلوها من وجود الديناميت قد يكون مثبت اسفلها، فضلاً عن فتح غطاء المحرّك وتفتيش كامل السيارة قبل الانطلاق، تعكس هذه الإجراءات حالة من التصادم المتبادل والتي اتخذت طابع العنف بالعنف أثناء فترة الاقتتال والتصادم بين الكلان ومكتب التحقيقات الفيدرالي .(٤٩)

وفي السياق ذاته كثّف مكتب التحقيقات الفيدرالي جهوده من خلال اعتقال عناصر من كو كلوكس كلان وفضحهم أمام الرأي العام وزرع الشكوك المتبادلة في صفوفهم عبر شبكة المخبرين والعمليات السرية، هذه الاجراءات جعلت منظمة كو كلوكس كلان في عام ١٩٦٨ وما بعده تشهد تراجعًا حادًا في عضويتها، وقد

اعتُبر هذا الانحسار إحدى أبرز العلامات التي استند إليها المكتب ليبرهن على نجاح برنامج كوينتيلبرو في تفكيك كو كلوكس كلان وإضعاف قدرتها على الاستمرار.[٥٠]

وبهذا الصدد أراد إدغار هوفر من خلال مذكرة مؤرخة في ٢٧ أيلول ١٩٦٩ أن يُعلم المدعي العام بمستجدات ما اسماه "**التقدّم المهم في تحقيقاتنا حول منظمة كو كلوكس كلان**" وقد صيغ التقرير ليبرز جهود مكتب التحقيقات الفيدرالي في تقويض نفوذ الكلان خلال فترة كان فيها عدد من القادة والمواليين لمنظمة كو كلوكس كلان خلف القضبان، وأفاد هوفر بأن المكتب قد ركّز على الاستخدام الحذر وتوجيه بعض المخبرين من ذوي الخلفيات العرقية لزرع الانقسام داخل التنظيم، مضيفًا أن نجاح هذه الخطوة سيمهّد لمرحلة يكرّس فيها المكتب كامل مسؤولياته من أجل تحقيق أقصى قدر ممكن من تحييد الكلان وشلّ نشاطه. [٥١]

كذلك لم يكن برنامج كوينتيلبرو ضد كو كلوكس كلان مجرد سلسلة من الإجراءات العادية بل شملت عمليات ميدانية ففي عام ١٩٧٠ جرى استدراج ونصب كمين لعناصر من الكلان في ولاية مسيسيبي أثناء محاولتهم تنفيذ عملية تفجير مما أسفر عن مقتل أحدهم وإصابة آخر بجروح وقد نُسقت محاولة التفجير عبر مخبرين يعملان لصالح مكتب التحقيقات الفيدرالي تقاضيا معًا مبلغ ٣٦،٠٠٠ دولار خُصص منها ٣٠،٠٠٠ دولار جُمعت من الجالية اليهودية[٥٢] في مدينة ميريديان بولاية مسيسيبي وذلك لتمويل عملية الاستدراج وتنفيذ الكمين وفق تعليمات المكتب والشرطة المحلية.[٥٣]

ان هذه الواقعة كشفت البعد العملي الأكثر خطورة في برنامج كوينتيلبرو إذ تجاوز حدود المراقبة والدعاية السوداء إلى المشاركة في عمليات ميدانية أدت إلى سقوط قتلى وجرحى كما ابرزت الواقعة جانبًا آخر يتمثل في تعاون بعض من المجتمع المحلي ممثلًا في الجالية اليهودية مع مكتب التحقيقات الفيدرالي وهو ما يعكس حجم القلق من تصاعد العنف العنصري لمنظمة كو كلوكس كلان ويمكن القول إن هذا الكمين شكّل دليلاً واضحا لنجاحًا أمنيًا في إحباط عمل إرهابي.

واصلَ مكتبُ التحقيقاتِ الفيدرالي ملاحقةِ منظمة كو كلوكس كلان إلى أن كُشِفَ برنامجُ كوينتيلبرو عامَ ١٩٧١ وخلال تلك الحقبة عَدَّ المكتبُ أنه نجح في تقويضِ الكلان عبرَ اختراقٍ منهجيّ وشبكاتٍ من المخبرين وترويجِ منشوراتٍ دعائيةٍ ساخرةٍ تتضمّن رسوماً كاريكاتيريّة إلى جانبِ طيفٍ من التكتيكاتِ النفسيّة والإعلاميّة الأخرى وقد صُوِّرَ أعضاءُ الكلان في مراسلات ج. إدغار هوفر بوصفِهم شرائحَ اجتماعيةً يسهلُ توجيهُها والتلاعبُ بها علناً لقصورٍ في التثقيف وهي مقولةٌ اتّخذها هوفر مسوِّغاً لنهجٍ هجوميٍّ ادّعى أنه أفضى إلى إضعافِ التنظيم. [٥٤]

ومع أنّ المكتب قدّم حصيلته ضدّ الكلان بوصفها دليلاً على فاعلية الاختراق والدعاية فإنّ قسمًا من ذلك الذي عدَ نجاحاً كان قد تحقق بوسائل ملتبسة المشروعية مخالفة للدستور والحريات المدنية، ما أضعف نقاء سردية الانتصار التي رُوِّج لها، وفي الأثناء ومع انكشاف العنف الكلان قطع عددٌ من السياسيين الذين عُدّوا

متعاطفين صلتهم العلنية بالتنظيم فتعرّضت المنظمة لقيودٍ قضائية وتشريعية وصلت في حالات بعينها إلى الحظر العملي وتعطيل النشاط. [٥٥]

ختامًا حسمت مذكرةُ مديرِ مكتبِ التحقيقاتِ الفيدرالي ج. إدغار هوفر المؤرَّخة في ٢٨ نيسان ١٩٧١ المسارَ المؤسسيَّ لبرامج كوينتيلبرو؛ إذ قضت بوقفِ جميع العمليات التي أدارتها الدوائرُ الميدانية ومن بينها العمليات التي استهدفت كو كلوكس كلان كما اشترطت المذكرة أن تُرفَع أيّ إجراءاتٍ ذات طبيعة مكافحة استخباراتية مستقبلًا في صورة توصياتٍ تخصُّ القضية المعنيّة لتُبتَّ فيها على أساسٍ فردي وليس ضمن برنامج محدد مع اشتراط الحصول على تفويضٍ مسبق من المقرّ قبل الشروع بأيّ نشاط، وبذلك اختُتمت مرحلةٌ امتدّت ثمانية اعوام من العمل السرّي ضد منظمة كو كلوكس كلان، وانتقل المكتبُ من برنامج دائم إلى معالجةٍ انتقائيّةٍ أشدّ مركزيّةً ورقابةً. [٥٦]

ختاما، يسلّط هذا البحث الضوء على أحد الجوانب الأقل تناولًا في تاريخ برنامج كوينتيلبرو، والمتمثل في استهدافه لمنظمة كو كلوكس كلان، بما يكشف عن تعقيد سياسات الأمن الداخلي الأمريكي خلال مرحلة اتسمت بتصاعد التوترات العرقية والاجتماعية. فمن خلال تتبّع مسار تعامل مكتب التحقيقات الفيدرالي مع هذا التنظيم العنصري، يتضح أن الدولة الأمريكية لم تنظر إلى كو كلوكس كلان بوصفها ظاهرة اجتماعية هامشية فحسب، بل كتهديد داخلي تطلّب معالجة أمنية سرّية تجاوزت الأطر التقليدية للملاحقة القضائية.

ويُبرز البحث أن إدراج المنظمة ضمن أهداف كوينتيلبرو جاء في سياق تاريخي محدد فرضته تطورات حركة الحقوق المدنية، وفشل السلطات المحلية في احتواء العنف العنصري، الأمر الذي دفع الحكومة الفيدرالية إلى تبنّي أدوات تدخلية هدفت إلى إضعاف التنظيم وتقويض قدرته على الاستمرار. كما يبيّن أن هذا الاستهداف شكّل جزءًا من مقاربة أمنية أوسع سعت إلى إدارة التهديدات الداخلية عبر التفكيك الوقائي والعمل السري.

وتفتح هذه الدراسة المجال لمزيد من البحث المقارن في سياسات الأمن الداخلي الأمريكي، ولا سيما في ما يتعلق بتعامل الدولة مع أشكال مختلفة من التطرف السياسي، وتطوّر العلاقة بين الأمن والحريات العامة في سياقات الأزمات. وبذلك، تسهم في تعميق الفهم التاريخي لبرنامج كوينتيلبرو بوصفه ظاهرة مركّبة، عكست حدود وتناقضات الممارسة الأمنية في دولة رفعت شعار الديمقراطية وسيادة القانون.

الهوامش

(١) **الحرب الأهلية الامريكية** (١٨٦١–١٨٦٥): اندلعت الحرب بين الولايات الجنوبية والولايات الشمالية وكان سببها ان الشمال اراد الحفاظ على الولايات المتحدة موحدة والغاء نظام العبودية بينما اراد الجنوب الانفصال والبقاء على نظام العبودية وانتهت الحرب وانتجت نهاية العبودية وتوحيد البلاد. ينظر: حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١–١٨٦٥، اطروحة دكتوراه (غيرمنشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٦.

(٢) كريم صبح، كو كلوكس كلان: التاريخ السياسي للصراع العرقي في الولايات المتحدة ١٨٦٥–١٩١٥، ج٢، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ص٥٨٥.

(3) William E. Mockler, The Source of ‘Ku Klux’, A Journal of Onomastics, vol.3, no. 1, March, 1955, p.14–18.

(4)Michael Newton, The FBI and the KKK: A Critical History, Jefferson, NC: McFarland and Company, 2005, p3-7.

(5) Dr. Martin Luther King Says F.B.I. in Albany, Ga., Favors Segregationists, New York Times, Monday, November 19, 1962, p. 21; Anthony Summers, Official and Confidential: The Secret Life of J. Edgar Hoover , New York, G. P. Putnam’s Sons, 1993, P.281.

(6)Frank J. Donner, op.cit., p 204; David Cunningham, There’s Something Happening Here, op.cit., p 118.

(7)Abbie Hoffman, Soon to Be a Major Motion Picture, New York, G.P Putnam is Sons, 1980, p69; Ward Churchill and Jim Vander Wall, op.cit., p170.

1) Frank J. Donner, The Age of Surveillance: The Aims and Methods of America's Political Intelligence System, New York, Alfred A, Knopf, 1980, Reprint edition, New York, Vintage Books, 1981.

2) , p 117.

(9)Ronald Kessler, The Bureau: The Secret History of the FBI ,New York, St. Martin's Press, 2002, P112.

(١٠) مشروع صيف الحرية (Freedom Summer):هي حملة اطلقها نشطاء الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية مطلع ستينات القرن العشرين هدفت الى تحدي النظام السياسي والاجتماعي في ميسيسبي من خلال تسجيل الناخبين السود وانشاء مؤسسات بديلة كمدارس الحرية وابراز فشل الدولة في ضمان حقوق مواطنيها .
Doug McAdam, Freedom Summer, New York, Oxford University Press, 1988, p.3-5.

(11) Michael Newton, The FBI and the KKK: A Critical History, Jefferson, NC: McFarland and Company, 2005, p 139-141; James kirkpatrick davis, Spying on America: The FBI is Domestic Counterintelligence Program, New York, Praeger, 1992.

, p73-75.

(12)Ward Churchill and Jim Vander Wall, The cointelpro Papers: Documents from the FBI's Secret Wars Against Dissent in the United States, Boston, South End Press, 1990.

, p169.
(13)ipid, p 152.
(14)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 27 august 1964 , Section1, 157-9-Main; Curt Gentry, J. Edgar Hoover: The Man and the Secrets, 1 st ed, New York, Plume, 1992, p 563.
(15)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 2 September 1964 , Section1, 157-9-Main.
(16)Ward Churchill and Jim Vander Wall, op.cit., p30,49.
(17)James kirkpatrick davis, op.cit., p77.
(18)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 21 /9/ 1964 , Section1, 157-9-Main, p.1-2.
(19)Kenneth Oreilly, Racial Matters: The FBI is Secret File on Black America, 1960-1972, New York, The Free Press, 1989, p.195-214 .
(20)Harry and Bonaro Overstreet, The FBI in Our Open Society, New York, W.W. Norton, 1969, p304; Andrew Tully, The FBI's Most Famous Cases, New York, Dell, 1965, p228.
(21)James kirkpatrick davis, op.cit., p 77-78.

(22)David unningham, There's Something Happening Here: The New Left, the Klan, and FBI Counterintelligence, University of California Press, 2004 ,p 125.

(23)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 15 /4/ 1965 , Section1, 157-9-Main.
(24)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 30 /9/ 1965 ,Sub 4, Section1, 157-9-Main.

3) (25)Curt Gentry, J. Edgar Hoover: The Man and the Secrets, 1 st ed, New York, Plume, 1992, P564-565.

(26)James kirkpatrick davis, op.cit., p 86-87; Curt Gentry, Op.cit, P564-565.

(27)U.S.Senate, Supplementary Detailed Staff Reports on Intelligence Activities and the Rights of Americans, Book III, Final Report of the Select Committee to Study Governmental Operations with Respect to Intelligence Activities, April 23, 1976, p51-52; Frank J. Donner, op.cit., p.209,210-211.

(28)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 28 june 1965 , Section1, 157-9-Main; FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 10 may 1965 , Section1, 157-9-Main.
(29)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 19 june 1965 , Section1, 157-9-Main.
(30) FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 19 January 1965 , Section1, 157-9-Main, p1.
(31)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 21 february 1966 , Section1, 157-9-Main, p1.
(32)Kenneth Oreilly, Op.cit, p201-202; Curt Gentry, Op.cit, P566.
(33)Kenneth Oreilly, Op.cit, p223.
(34) FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 20 april 1965 , Section1, 157-9-Main, p1.
(٣٥) التنين الاكبر: وهو اعلى سلطة قيادية في منظمة كو كلوكس كلان على مستوى الولاية داخل الهيكل التنظيمي للمنظمة . للمزيد ينظر:
Jack R. Law, The Fall of the Ku Klux Klan in the Postbellum South, Unpublished M.A. Thesis of Science in Homeland Security, Faculty of San DiegoState University, 2011, P.7.
(36) FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 4 May 1966 , Section1, 157-9-Main, p.1.
(37) ipid,p.1-3.
(38) ipid, p.4.
(39)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 24 May1966 , Section1, 157-9-Main; James kirkpatrick davis, op.cit, p.82.
(40)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 20 /4/ 1966 , Section1, 157-9-Main.

(41)Kenneth Oreilly, Op.cit, p. 202-203.
(42)Frank J. Donner, Op.cit, p. 210
(43)U.S.Senate, Book III, op. cit., P.360.
(44) James kirkpatrick davis, op.cit., p 82; Frank J. Donner, op.cit., p 209.
(45)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 21 september 1966 , Section1, 157-9-Main.
(46)Frank J. Donner, op.cit., p 210.
(47) ipid, p211.
(48)James O. Ingram, Interview, interview by Avery P. Collins, 12 January 2005, The FBI Oral History Project, Society of Former Special Agents of the FBI, , p9.
(49) ipid. P11.
(50)David Cunningham, There's Something Happening Here, op.cit., p 150.
(51) Curt Gentry, Op.cit, P566.
(٥٢) ان علاقة كو كلوكس كلان بالجالية اليهودية في الستينيات اتسمت بالعداء المستمر بسبب دعم الجالية اليهودية لحركات الحقوق المدنية والسود. ينظر:

Church Committee, Book III, op. cit., P.34,82.

(53)Frank J. Donner, op.cit., p. 211.
(54) Laura Mills, Divided We Stand: An Investigation of Americas Dual Psyche and the FBI's War on Anti-Americanism, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirement for the degree of Bachelor of Arts in History, William and Mary, Williamsburg, VA, 3May 2022, p.59.
(55)Селифонтова Д. Ю, и Я. А. Левин, ФБР и Ку-клукс-клан: основные факторы и особенности противодействия экстремизму в США 1960–1970-х годов. Самарский государственный технический университет (Самара, Российская Федерация), опубликовано 27 февраля 2023 г., с. 196.
(56)FBI, Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption Of White Hate Groups , 28 /4/ 1971 , Section2, 157-9-Main.

(قائمة المصادر والمراجع)

أولًا: الوثائق

أ) وثائق مكتب التحقيقات الفيدرالي(FBI)

1. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. January 19, 1965.
2. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. April 20, 1965.
3. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. May 10, 1965.
4. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. June 19, 1965.

5. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. June 28, 1965.
6. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Sub 4, Section 1. File 157-9-Main. September 30, 1965.
7. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. February 21, 1966.
8. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. April 20, 1966.
9. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. May 4, 1966.
10. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. May 24, 1966.
11. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. September 21, 1966.
12. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 2. File 157-9-Main. April 28, 1971.
13. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. August 27, 1964.
14. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. September 2, 1964.
15. Federal Bureau of Investigation. Subject: Counterintelligence Program Internal Security Disruption of White Hate Groups. Section 1. File 157-9-Main. September 21, 1964.

ب) وثائق مجلس الشيوخ الأمريكي

1. U.S. Senate. Supplementary Detailed Staff Reports on Intelligence Activities and the Rights of Americans. Book III. Final Report of the Select Committee to Study Governmental Operations with Respect to Intelligence Activities. Washington, D.C., 1976.

ثانيًا: الكتب

2. Churchill, Ward, and Jim Vander Wall. The COINTELPRO Papers: Documents from the FBI's Secret Wars Against Dissent in the United States. Boston: South End Press, 1990.
3. Cunningham, David. There's Something Happening Here: The New Left, the Klan, and FBI Counterintelligence. Berkeley: University of California Press, 2004.
4. Davis, James Kirkpatrick. Spying on America: The FBI's Domestic Counterintelligence Program. New York: Praeger, 1992.
5. Donner, Frank J. The Age of Surveillance: The Aims and Methods of America's Political Intelligence System. New York: Alfred A. Knopf, 1980.

6. Gentry, Curt. J. Edgar Hoover: The Man and the Secrets. New York: Plume, 1992.
7. Hoffman, Abbie. Soon to Be a Major Motion Picture. New York: G. P. Putnam's Sons, 1980.
8. Kessler, Ronald. The Bureau: The Secret History of the FBI. New York: St. Martin's Press, 2002.
9. Newton, Michael. The FBI and the KKK: A Critical History. Jefferson, NC: McFarland & Company, 2005.
10. O'Reilly, Kenneth. Racial Matters: The FBI's Secret File on Black America, 1960–1972. New York: The Free Press, 1989.
11. Overstreet, Harry, and Bonaro Overstreet. The FBI in Our Open Society. New York: W. W. Norton, 1969.
12. Summers, Anthony. Official and Confidential: The Secret Life of J. Edgar Hoover. New York: G. P. Putnam's Sons, 1993.
13. Tully, Andrew. The FBI's Most Famous Cases. New York: Dell, 1965.

ثالثًا: الأطاريح والرسائل الجامعية

14. Law, Jack R. The Fall of the Ku Klux Klan in the Postbellum South. Unpublished M.A. thesis, San Diego State University, 2011.
15. Mills, Laura. Divided We Stand: An Investigation of America's Dual Psyche and the FBI's War on Anti-Americanism. Bachelor's thesis, College of William & Mary, 2022.

رابعًا: المجلات والصحف

1. Mockler, William E. "The Source of 'Ku Klux'." A Journal of Onomastics 3, no. 1 (March 1955).
2. New York Times. "Dr. Martin Luther King Says F.B.I. in Albany, Ga., Favors Segregationists." November 19, 1962.